أبرز الشخصيات في الدولة الصفوية من خلال كتابات دائرة المعارف الاسلامية الكبرى دراســة تـاريـخية

م . م حيدر عبد علي كشيش

المديرية العامة لتربية القادسية

الإيميل : edu-hist.post105@gmail.com

تاريخ استلام البحث: ١٧/ ١٠/ ٢٠٢٣

تاريخ قبول البحث : ٣٠/ ١١/ ٢٠٢٣

الخلاصة:

تناول البحث تسميات أقاليم الدولة الصفوية وأهم الشخصيات الدولة الصفوية ودورها وأثارها تناول شخصية أسماعيل الصفوي الثاني وأسير الاصفهاني (أو الشهر ستاني) وأسد الكاشي ١٦٣٨م من شعراء كاشان الصوفيين في العصر الصفوي و إسكندر بيك المنشي (١٥٦١– ١٦٣٣م) و أسد الله الاصفهاني (صانع سيوف معروف في ١٧٠٠م) والإسترابادي شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي من علماء الامامية و الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم ١٦١٩م و ابو تراب الاصفهاني المتخلص بـ(ترابا) ١٦٦٢م و اختيار الدين التربتي الحسن بن غياث الدين الحسيني الشهير بقاضي اختيار و ديوان الاستيفاء العصر الصفوي وتسميات اقاليم دولة الصفوية.

الكلمات المفتاحية : (شخصيات، الدولة، الصفوية).

The most prominent personalities in the Safavid state through the writings of the Great Islamic Encyclopedia Historical study .

Researcher :Haider Abd AIi Kesheish
General Directorate of Education in Al-Qadisiyah

Gmail: edu-hist.post105@gmail.comD

ate received: 17/10/2023
Acceptance date: 30/11/2023

Abstract:

The research dealt with the personalities of the Safavid state, its role and its effects. It dealt with the personality of Ismail al-Safavi II, Asir al-Isfahani (or al-Shahr Stani), Asad al-Kashi, 1638 AD, among the Sufi poets of Kashan in the Safavid era, Iskandar Beg al-Manshi (1561-1633 AD), Asadullah al-Isfahani (a well-known sword maker in 1700 AD), and al-Istarabadi. Sharaf al-Din Ali al-Husseini al-Istarabadi al-Najafi is one of the Imami scholars, Mirza Muhammad ibn Ali ibn Ibrahim 1619 AD, Abu Turab al-Isfahani who devoted himself to (Taraba) 1662 AD, and Ikhtiyar al-Din al-Turbati al-Hasan ibn Ghiyath al-Din al-Husseini, famous for the judge of Ikhtiyar and the Diwan of Istifā' of the Safavid era and the names of the regions of the Safavid state.

Keywords: (The most prominent, personalities, the Safavid state)

المقدمة :

تميزت المدة التاريخية لحكم الدولة الصفوية ١٥٠١حتي عام ١٧٢٢ نهاية الحكم الصفوي في بلاد فارس بظهور العديد من الشخصيات السياسية والدينية والاجتماعية وكذلك العديد من الادباء والشعراء الذين كان لهم دور مهم في تكوين التاريخ السياسي والديني والادبي والاجتماعي للدولة الصفوية وخير شاهد على دورهم المهم هي أثارهم التي بقت شاهد للاعمالهم سواء في الجانب السياسي او الديني او الادبي والاجتماعي والعمراني وموضوع هذا البحث يسلط الضوء على جزء من هذه الشخصيات المهمة في تاريخ الدولة الصفوية في كتابات دائرة المعارف الاسلامية الكبرى .

-تسميات أقاليم دولة صفوية:

أولا: اذربيجان وتسميتها:

اقليم في الشمال الغربي من ايران تبلغ مساحته حوالي (١٠٩٠٧٤كم٢) حيث تمثل ٦% من مساحه ايران وتقع عند دائرة عرض بين ٤٥,٣٥ و ٤٠ شمالاً وخط طول بين ٥,٤٤ و ٥٠,٤٨ شرقاً يحده شمالاً الاتحاد السوفيتي وغرباً تركيا والعراق وشرقاً الاتحاد السوفيتي وكيلان (جيلان) وجنوباً محافظتا زنجان وكردستان وتعتبر اذربيجان وحدة جغرافية مميزة طبيعيا وتقسم سياسياً الى محافظتين اذربيجان الشرقية واذربيجان الغربية[١].

أذربيجان مشتقة من اسم أروبات (في اليونانية) وأروبات اسم قائد ايراني قاد الميديين في الحروب التي نشبت في كاو كاملا (كوكامل) بين دار يوس الثالث اخر الملوك الخمينيين وبين الاسكندر المقدوني والتحق اروبات بالاسكندر بعد هزيمة ايران فأولاه في شتاء ٣٢٨-٣٢٧ ق.م ميد سيا بدلا من (أو كسيدات) وفي عام ٣٣٤ ق.م زف اتروبات ابنته الى برديكاس قائد الاسكندر وبعد وفاة الاخير وتقسيم الممالك والمناطق المحتلة بين قواده تولى اتروبات الجزء الشمالي الغربي من ميديا فأقام دولة مستقلة فيها وكانت هذه المنطقة تعرف بعد وفاة الاسكندر بـ(ميديا الصغرى) وبعد استقلال اتروبات وتوطيد حكمه فيها دعيت باسمه حيث وردت في الخط البهلوي (أثورباتكان) فورد أسم هذه المنطقة في كتاب (حروب الفرس) للمؤرخ البيزنطي بروكو بيوس في القرن السادس الميلادي مرتين بشكل (ادربايكانن) وهو يعكس لفظ (اذربايكان) اي اللفظ الحقيقي لأهالي وذلك العصر وفي اواخر القرن ال الرابع الميلادي أورد المؤرخ الارمني (فاستوس) البيزنطي هذا الاسم مرة بشكل (أثرباتكان) وسبع مرات بشكل (أترباكيان) ويذهب (اندره أس) العالم الالماني المختص بالدراسات الايرانية الى الظن بأن اللفظ الواقعي لهذه الكلمة في القرن الثالث الميلادي كان (اذرباذكان) حيث تم تبديل الحرف الصامت المهموس

(ت) بالصامت المهجور والاحتكائي (ذ).وكما كان الصامت يبدل في الكلمات الفارسية القديمة بعد المتحرك (ي) فقد بدلت (اذرباذكان) بـ(اذربايكان) ايضا وكانت تلفظ (اذرباذكان) حتى اواخر العهد الساساني[٢].

ثانيا: اردبيل وتسميتها:

سبب تسميتها بهذا الاسم يروي لاكهارت عن السكان المحليين اسطورة تقول انه كانت توجد فيما مضى بحيرة في نفس موقع المدينة الحالي وبأمر من النبي سليمان قام جنيان اثنان هما (أرد)و (بيل) بفتح منفذين في الشمال الشرقي من المدينة لتسريب مياه البحيرة الى الخراج ثم بنيا بعد ذلك المدينة[٣]، في موضع البحيرة المجففة ولذا دعيت هذه المدينة باسم هذين الجنيين اردبيل ويرى ابن عبد المنعم الحميري ان اسم اردبيل مأخوذ من اسم اردبيل ابن ارمين الذي ذكره

الحموي نقلا عن السمعاني بشكل اردبيل بت ارميني بن لنطي بن يونان ويبدو أن اسم اردبيل مركب من قسمين (أرد) ويعني الصدق والصواب والطهارة و(بيل) وتعني الموضع وقد كتب هذا التركيب ايضا بشكل ارتاويل بمعنى المدينة المقدسة [٤].

ظلت اردبيل على الدوام وخاصة في بدء تأسيس الدولة الصفوية موضع تعايش القبائل الرحل واحدى هذه القبائل الرئيسة خلال العصر الصفوي كانت قبيلة شيخاوند وقد بلغت اهميتها حداً ان يتم اختيار حاكم اردبيل من بين زعمائها غالباً وقد قام الشه عباس الاول بقتل ذو الفقار خان اخر زعماء هذه القبيلة والذي كان حاكم المدينة واستولى على قصرة وسماه القصر الملكي ومن القبائل الاخرى المقيمة في اطراف اردبيل يمكن ان نذكر (يوتجي، فولادلو، خامس لو ،تكله، طالش ميكائيلو) وغيرها من القبائل[٥].

ثالثا :أستراباد وتسميتها:

استراباد هو الاسم القديم لمدينة جرجان (كركان) في القرون الاسلامية الاولى ومركز ولاية بنفس الاسم في العصرين الصفوي والقاجاري وبعدهما بقليل وهناك روايات عديدة تتعلق بسبب تسمية هذه المدينة واستناداً الى ما رأى البعض فعندما اقام دعاة خليل كركين بن ميلاد في الموضع الذي كان مرعى لخيلهم وبغالهم فقد سمي استراباد اي موضع البغال ورأى البعض الاخر ان الجزء الاول (إستر) هو اسم هذه المدينة حيث كان اسم باني هذه المدينة على حد زعمهم .

ويبدو ان ذلك اشارة الى استر–ابنة اخي مردخان اليهودي زوجة الملك الاخميني خشابارشا واعتبر اخرون كلمة استر مخففة استارة بمعنى الكوكب والنجم وعرفت هذه المدينة فعد العهد الصفوي بالقاب منها دار الفتح، ودار الملك ،ثم دار المؤمنين[٦].

أهم الشخصيات التاريخية للدولة الصفوية :

اولا: اسماعيل الصفوي الثاني :

ابو المظفر الشاه اسماعيل الثاني(٩٨٤–٩٨٥هـ/١٥٧٦–١٥٧٧م) الابن الثاني للشاه طهماسب الاول وثالث حاكم صفوي لم يذكر مؤرخو العهد الصفوي المعروفون تاريخ ولادته ولكن هينتس ذكر سنة ٩٤٠هـ استنادا الى تقرير ألساندري ولكننا اذا اخذنا بنظر الاعتبار عمر اسماعيل عند موته ٤١–أو ٤٤ سنة فإن من المفترض ان يكون قد قبل بضع سنوات من ذلك كما اعتبر محمد معصوم ولادته في ٩٤٤هـ [٧].

نشأ اسماعيل في البلاط وانشغل بتعلم الفنون العسكرية وكان يبلغ من العمر ١٤ سنة عندما لجأ القاص أخو طهماسب الى السلطان سليمان العثماني فمنح الشاه طهماسب ولاية شروان الى اسماعيل وقد شارك هذا الوالي الشاب ومحاربوه في الحرب ضد الهجمات المتكررة لسليمان وحليفه القاص وحقق انتصارات لامعه في القوقاز واسيا الصغرى[٨].

واستنادا الى رواية عبدي بك فقد قام اسماعيل في هذه الحروب بنهب وتدمير بعض المناطق العثمانية بحيث لم يكن بالإمكان اعادة بنائها لسنوات ومنذ ذلك الحين اصبح بطلا قوميا من وجهة نظر القزلباش ورغم ان صلح اماسيه انهى الحروب بين ايران والدولة العثمانية ولكن اسماعيل واعوانه لم يوافقوا عليه ولذلك فقد منح الشاه طهماسب اسماعيل ولاية خراسان كي لا يبعده عن ساحة الحرب والصلح في الشمال الغربي وحسب بل كان يهدف الى خفض معنوياته القزلباشية من خلال مصاحبة الخراسانيين [٩].

فقد ظل اسماعيل يؤيد هجوم القزلباش على الدولة العثمانية والاستيلاء على بغداد حتى استدعى طهماسب اخيرا اسماعيل وسجنه في قلعة قهقهة كما قتل انصاره أو سجنهم ،كان اسماعيل سجينا في قهقهة لمدة ٢١ سنة حتى توفي طهماسب واعلن حيدر ميرزا ابنه الثالث نفسه ملكا بمساعدة عشيرة استاجلو وعدد من اصحاب المناصب خلال تقديم وصية مزورة في ٩٨٤٤هـ/١٥٧٦م[١٠].

المعارضون والقزلباش الذين كانوا في الغالب مسلحي عشائر شاملو و روملو وافشار والقاجار فقد اجتمعوا في بيت حسين قلي خلفا وفي اليوم التالي قتلوا حيدر بعد ان دلت عليه برى خان خانم بنت طهماسب

وأوكلوا السلطنة لإسماعيل خرج اسماعيل من قهقهة في صفر ٩٨٤هـ/ أيار ١٥٧٦م وتوجه الى العاصمة واعلن في قزوين بأنه ليس من حق اي مخلوق ان يشهر سيف المعارضة واعطى الامان لأقاربه ولكنه كان ينوي اعدامهم على رواية اسكندر بيك وفي جمادى الاولى ٩٨٤هـ/ آب ١٥٧٦ توج نفسه ملكا وعمل على القضاء على اي مدع محتمل للسلطنة لانه كان يخشى ان يصيبه مصير اخيه السلطان حيدر وقد كان الاهالي وبعض القواد القزلباش الذين كانوا ضاقوا ذرعا من حالة جمع الثروات والخدع وحكمه الذي لم يتغير طيلة ٥٠ سنة(١١).

يعلقون الآمال على اسماعيل لكن عنف الشاه اسماعيل وعمليات قتله المتتالية لأمراء البلاد لم تشخص عن نتيجة سوى الاضطرابات اوكل اسماعيل الصدارة في حكومته لاثنين من العلماء المعروفين الميرزا مخدوم شريفي والشاه عنايت الله نقيب الاصفهاني ولكنه بدأ يسئ معامله بعض العلماء و(التبريزين) لأنه كان يميل الى السنة وقد عمد في البدء الى الحد من تدخل برى خان خانم في امور المملكة وعزل حسين قلي خلفا وسمل عينيه واصدر امرا بقتل قادة استاجلوا بحجة انهم كانوا يؤيدون السلطان حيدر ثم قتل ٩ من اخوته وابناء اخوته وقد خلقت الاعمال وكذلك اهانة بعض كبار العلماء وعزلهم عن مناصبهم جوا خطيرا ضد الملك وافتى العلماء الساخطون عليه بضعف عقيدته ف لتشيع وميله الى السنة وفي نهاية المطاف تم العثور على جثة اسماعيل في ١٣ رمضان ٩٨٥هـ والذي كان يفرط في استعمال الافيون في بيت حسن بك(١٢)الذي كان على ما يقول اسكندر بيك متعلقا به ومحبا له الى حد بعيد ويبدو ان البعض كان يرى في تلك الفترة انه مات مقتولا ذلك لان روملو ذكر بأن الملك لم يقتل بل لأنه كان يتناول الافيون بأفراط وكان يعاني من القولنج أن الاضطرابات الداخلية في هذا العهد القصير لم تأثر على الهدوء الذي ساد الدولة الصفوية بشكل عام حتى ان العثمانيين لم يقوموا بأي اعتداء على حدود ايران ولم يحدث اي تمرد سوى تمرد كاووس في شروان واسكندر والي قلعة بلنكان لفترة قصيرة كان سجع خاتم اسماعيل الثاني (هو العادل) وكان يتخلص باسم (عادلي) عندما ينظم الشعر (١٣).

ثانيا: أسير الأصفهاني (أو الشهر ستاني):

الميرزا جلال ابن الميرزا مؤمن المتخلص بأسم اسير من شعراء العهد الصفوي في النصف الاول من القرن ١١هـ/١٧م ومن مؤسسي الاسلوب الندي كانت اسرة اسير من سادة شهر ستانك (قرية بالقرب من اصفهان) ذكر صفا ان ولادته في ١٠٢٩هـ/١٧٢٠م تاريخ– ١٢١٢/٢/٥) قيل ان ابنه الشاه عباس الاول ملك

نابيكم كانت زوجته ويبدو انه توفي قبل وفاة ابية ١٠٣٨هـ وفي هذه الحالة لا يبدو التاريخ ١٠٢٩هـ صحيحا بوصفه تاريخا لولادة اسير[١٤].

اكتفت المصادر بالإشارة الى فصيحي الهروي من بين اساتذته وقد ذكر هو نفسه فصيحي كأستاذ له واشار الى تتلمذه في مدرسته ومن المفترض ان تكون دراسته لدى فصيحي بعد سفر هذا الشاعر من هراة الى اصفهان على الأرجح طبع ديوانه في لكتاو اولا ثم في كانبون بالهند كما صدرت مختارات منه تحقيق حبيب الله يي كناه تحت عنوان ديوان اسير شهرستاني في مشهد كتبت شروح على ديوان اسير منها شرح معجز الكابلي وشرح مهتاب الراتي بعنوان كلشن معاني حيث حرر فيه تفسير محمد منير للأبيات كما اضاف هو نفسه مواضيع اليه ويوجد شرح اخر لديوان اسير ايضا أذ ان شارحه مجهول [١٥].

ثالثا: أسد الكاشي (١٠٤٨هـ/١٦٣٨م)

من شعراء كاشان الصوفيين في العصر الصفوي ولد في فهباية بأصفهان ذكر البعض ان مسقط رأسه ديدر في اطراف مساوه وعلى اي حال فقد اختار كاشان للإقامة وامضى القسم الاكبر من حياته في هذه المدينة ولذلك عرف بالكاشي انخرط اسد الكاشي بسبب ميوله الصوفية في سلك تلامذة الشيخ مؤمن المشهدي وكمال الاستبري السبزواري وانضم الى طريقة النوريخشية ثم اخذ الاجازة من الشيخ مؤمن واتبعه في كاشان مريدون كثيرون ومن جملة تلاميذه الميرزا محمد الاردبيلي المعروف بالمحقق ويبدو من لقبه القاضي الاسد انه كان ايضا يتولى القضاء قيل انه ينظم الرباعي وهو في حالة الوجد العرفاني ولم يتبق من نظمه سوى ابيات متفرقة ورباعيات قليلة في المذكرات[١٦].

يقع مزار اسد الكاشي عند مرقد شمس الدين محمد المعروف بشاه شمس من احفاد الامام زين العابدين (ع) كان هذا الموضوع خلال حياة اسد خانقاهه ومكان عبادته وقد تحول بعد وفاته الى مزار نيرا لاسد الكاشي كرامات وهو ما يدل على ايمان اهالي كاشان به يقع مزار اسد الكاشي في مقبرة كانت تقع امام بوابة فين في كاشان ويعود تاريخ البناء الاول لهذه المقبرة الى العهد الصفوي كان القسم الداخلي من هذا البناء مزينا بالقاشاني والنقوش التي زالت تدريجيا وقد اكتسب البناء بعد عمليات الترميم في السنوات الاخيرة شكلا مختلفا تماما عن السابق وترتفع على مزار اسد الكاشي شاهدة كتبت عليها مقطوعة شعرية تتضمن المادة التاريخية لوفاة الشاعر[١٧].

رابعا : إسكندر بيك المنشي (٩٦٨-بعد ١٠٤٣هـ/ ١٥٦١-بعد ١٦٣٣م)

رغم شهرة إسكندر بيك الا ان معلوماتنا عن حياته قليلة وتقتصر على اشارات قصيرة له هو نفسه في عالم اواي عباسي وذيله وما ذكره القاضي احمد القمي المؤرخ ومؤلف التراجم المعاصر لإسكندر بيك في كلستان هنر حوله لا نعلم بالضبط نشاه ولكن بعض الباحثين اعتبروه من قبيله التركمان في اذربيجان وبما ان اسكندر بيك صرح هو نفسه بانه انهى تأليف عالم آرا في ١٠٣٨هـ/١٦٢٩م في السبعين من عمره فإن ولادته يجب ان تكون في ٩٦٨هـ/١٥٦١م وقد ذكر ابو الحسن القزويني ايضا هذا التاريخ في فوايد الصفوية بعد ان تلقى اسكندر العلوم المتداولة آنذاك وكذلك (علم السياق)

انشغل بالعمل الحكومي كما يذكر هو نفسه ولكنه ما لبث ان اعتزل هذا العمل الذي كان قد (ابعده مائة مرحلة عن نيل الفضل والكمال) واتجه الى تعلم (علم لإنشاء) وعلي قول القاضي احمد القسي فقد عمل اسكندر بيك لفترة في (مكتب الشرعيات) في الكتابة وعندما اوكل استيفاء هذا المكتب الى القاضي احمد القمي في ٩٨٨هـ على عهد السلطان محمد خدابنده اخذ إسكندر بيك بعمل تحت اشرافه وفي ٩٩٤هـ/١٥٨٦م عندما هاجم ولي العهد حمزة ميرزا عراق العجم لقمع ثورة التكلو كان اسكندر بيك يلازمه في منصب كاتب الديوان وانشغل هو نفسه ايضا بمحاربة المتمردين وفي ١٠٠١هـ/١٥٩٣م توجه الى الشاه عباس في اصفهان وانخرط في سلك الكتاب العظام وبدأ يعمل في (ديوان الانشاء) [١٨].

كما ذكر اسكندر بيك نفسه وكما يبدو من الكتب الكثيرة التي استند اليها في تأليف عالم اراي عباسي فقد كانت له مطالعات واسعة في مجالات التاريخ والادب والجغرافيا والعلوم الاخرى بالإضافة الى اشتغاله في الشؤون الديوانية كان حاتم بك اعتماد الدولة و وزير الشاه عباس يعد احد اكبر داعمي اسكندر بيك وكان يرافق الوزير في مهمات عديدة وقد تمتع بعد موت حاتم بك ١٠١٩هـ/١٦١٠م وحتى نهاية عمره بدعم ابنه ابي طالب ميرزا الذي كان قد تولى الوزارة بعد ابيه واصل اسكندر بيك بعد موت الشاه عباس تسجيل وقائع سلطنة الشاه صفي خليفته حتى ١٠٤٣هـ/١٦٣٣م يعد هذا التاريخ ولاشك في ان رواية ستوري من مرآة العالم القاتلة بأن اسكندر بيك توفي في ١٠٣٨هـ غير صحيحه[١٩].

- آثاره:

١-عالم اراي عباسي قسم اسكندر بيك هذا الكتاب الى مقدمة وصحيفتين وخاتمة في ٣مجلدات تدور المقدمة حول نسب الملوك الصفويين واحوالهم وظهور الشاه اسماعيل واحداث حكمه تشتمل الصحيفة الاولى التي

انتهت في ١٩٢٥هـ/١٦١٦م على ١٢ مقاله خصصت المقالة الاولى لـــحكم خلفاء الشاه اسماعيل (الشاه طهماسب الاول والـشـــاه اسماعيل الثاني والسلطان محمد خدابنده) وجلوس الشاه عباس الاول على عرش الحكم و ١١ مقاله اخرى في صفاته المعنوية والاخلاقية والاجتماعية وعاداته [٢٠] .

تتعلق الصحيفة الثانية التي تشكل القسم الاكبر من عالم اراي عباسي بسلطنة الشاه عباس وقد قسمها المؤلف الى(مقصدين) و(خاتمة) يستوعب المقصد الاول (أو المجلد الثاني) جلوس الشاه عباس حتى نهاية السنة الثلاثين من سلطته في ١٠٢٥هـ ويضم المقصد الثاني (أو المجلد الثالث) ١٢ عاما (لعل اساس هذا التقسيم كالمقالات الاثنتي عشرة في الصحيفة الاولى هو قدسية عدد الاثني عشر أماماً) تشتمل نهاية سلطنة الشاه عباس من ١٠٢٦هـ/١٦١٧م حتى وفاته في ١٠٣٧هـ/١٦٣٨م لم يتبق اثر الان من (خاتمه الكتاب التي سماها المؤلف (حكايات غريبة وروايات عجيبة) أو ان المؤلف لم يكن قد بادر الى تأليفها ومن جملة الخصائص البارزة لكتاب عالم اراي عباسي ذكر الخليفة السياسية للدول المجاورة مثل العثمانيين والاوزبك والكوركانيين في الهند وقبل ان يتطرق المؤرخ الى علاقات الدولة الصفوية مع هذه الدول بقدم اولا شرحا مختصرا عن الاوضاع السياسية لتلك الدول استنادا الى بعض المصادر المعتبرة المتعلقة بها والاخبار التي سمعها هو نفسه وبالإضافة الى الجانب التاريخي لعالم اراي عباسي فانه يعتبر موسوعة تطلع القارئ على جغرافيا المدن والاحتفالات والاعياد الوطنية والدينية وعادات الايرانيين وغير الايرانيين وتقاليدهم والضيافات ومراسم الحداد وغير ذلك [٢١].

ترجم عالم اراي عباسي الى التركية بعد تأليفه بحوالي ١٠ سنة في ١١٤٢هـ/١٧٢٩م يأمر ابراهيم باشا نوشهر لي الصدر الاعظم العثماني من قبل محمد نيي وقد نشر دورن للمرة الاولى مختارات من عالم اراي عباسي كانـت تتعلق بإحداث مازندان في كتاب باسم (المصادر الاسلامية حول تاريخ المناطق الجنوبية من بحر الخزر) في بطرسبورغ ١٨٥٠م وقد طبع النص الكامل لكتاب عالم اراي عباسي طبعة حجرية في ١٣١٣ – ١٣١٤هـ/١٨٩٥-١٨٩٦م بطهران ثم نشره ابرج افشار بطهران على اساس هذه الطبعة في مجلدين في ١٣٣٤.١٣٣٥ ش مع فهارس كاملة[٢٢].

٢-ذيل عالم اراي عباسي عمد اسكندر بيك بعد موت الشاه عباس وتزامنا مع بداية حكم الشاه صفي في ١٠٣٨هـ بتشجيع من بعض اصدقائه الى تدوين احداث حكم هذا الملك واستمر فيها حتى قسم من سنة

١٠٤٣هـ/١٦٣٣م وذلك بعد ان انتهى تأليف عالم اراي عباسي كان ستوري يرى ان تاريخ شاه صفي لمحمد معصوم بن خواجكي هو نفسه كتاب خلاصة السير الذي شرحه دورن وظنه ذيل عالم اراي عباسي[٢٣].

خامسا : أسد الله الاصفهاني (صانع سيوف معروف في القرن ١١هـ/١٧م)

رغم ان جميع المطلعين على الفن الايرانيين والاجنب اعتبروه امهر صناع السيوف في ايران الا اننا لا نمتلك معلومات واضحة عنه وعدة البعض من الباحثين في القرن الاخير معاصرا للشاه عباس الاول الصفوي بل ان البعض منهم اعتبروه صانع سيوفه الخاص نلاحظ اسمه لأول مرة في النصوص الفارسية في كتاب جغرافية اصفهان الذي الف في ١٢٩٤هـ واستنادا الى ما ذكر مؤلف الكتاب فان اسد الله الاصفهاني وسيوفه كانت تحظى بشهرة واسعة في العقد الاول من النصف الثاني من القرن ١٣هـ وقد بلغت هذه الشهرة هواة الحربية الايرانية من الاوروبيين في النصف الثاني من القرن ١٩م يحدثنا هنري موزر الذي كان آنذاك في رحلة الى اسيا الوسطى– والذي مازالت مجموعته الكبيرة المتمثلة في الاسلحة الشرقية وخاصة الايرانية محفوظة في متحف برن في سويسرا–عن سيف صنعه اسد الله واهدي اليه في بخاري وكان هذا السيف قد تم الحصول عليه من خيمه مظفر الدين امير بخاري الذي هزم في ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م أمام الروس في ارجر وقد سعى بعض الباحثين منذ النصف الاول من القرن ١٤هـ/٢٠م لان يحصلوا على معلومات حول اسلوب عمل اسد الله الاصفهاني استنادا الى دراسة اثاره ويعد شتكلاين اول شخص قدم صورة عن مكانة اسد الله الاصفهاني على اساس معرفة اسلوب اثاره فكتب قائلا: في القرن ١٠هـ تغير شكل مقابض السيوف الايرانية –وهو الشكل الذي بقي ثابتا حتى القرن ١٣هـ واكتسبت الأنصال التي غدت ذات حد واحد انحناء اكثر طيلة القرن ١١هـ[٢٤].

يعد اسد الله الاصفهاني احد الاساتذة الايرانيين من مؤسسي هذا التطور ويعده شتكلاين من فناني بداية القرن ١١هـ ويرى ان بعض سيوفه صنعت وفقا للأسلوب الجديد وهو يتناول بالتعريف السيفين اللذين صنعهما اسد الله الاصفهاني للشاه عباس فكتب قائلا: يشتمل احدهما على مقبض يعلوه رأس كبش وله نصل صنع على الطريقة القديمة برأس ذي حدين وأما السيف الاخر فيشتمل على مقبض على شكل رأس حصان ويمتد منه نصل منحن ومتقارن ومتناسب تماما وعلى نصلي كلا السيفين نقش بالذهب اسم اسد الله الاصفهاني ومربع يشتمل على اربع خانات تحوي اسم (بدوح) وقد حاول هذا الباحث ان يعين زمان حياة اسد الله ويستعرض اثاره فخلط بين اثاره واثار صانعي السيوف الاخرين وفيما عدا الاثرين المذكورين يذكر السيوف

الثلاثة المعروضة في المعرض الدولي للفن الايراني في لندن ١٩٣١م وتحمل هذه الاثار الثلاثة الكتابات التالية (أسد اصفهاني) و(أسد الله) و(اسماعيل بن اسد الله اصفهاني) [٢٥].

تختلف التواقيع المنقوشة على السيوف بعدد الاثار نفسها من حيث الشكل والاسلوب وكيفية الكتابة ومما يزيد من صعوبة الاستنتاج وجود تواريخ من ٨١١ هـ حتى ١٢٢٣هـ واسماء جميع الملوك الصفويين تقريبا بل وحتى الملوك بعدهم وبذلك لا يتبقى من وجهة نظر ماير سوى حل واحد وهو ان يعتبر الاغلبية الساحقة من السيوف التي تحمل توقيع اسد الله مزيفة وقد زاد من تعقيد الموضوع طرح قضايا جديدة من قبل الباحثين الغربيين تشير الى عدم معرفة التقاليد الجارية في الفن الايراني ومنها السؤال التالي وهو الا يمكن ان يكون (اسد الله اسما عاما بين صانعي السيوف الايرانيين[٢٦].

الجواب على هذه سلبي فخلافا للصناع الاوروبيين الذين كانوا يضعون على اعمالهم اسماءهم او العلامات الخاصة بأسرهم وتاريخ الصناعة فإن توقيع الفنانين الايرانيين كان يشتمل على اسم الصانع ولا يكون مقترنا باسم الاب الا نادرا وقد يقترن مع تاريخ صناعة الاثر فلم يلاحظ استخدام الاسم العام حتى الان في اي من فروع الفن الايراني من قبل الفنانين الايرانيين ومن اجل معرفة اثار هذا الفنان والاطلاع على زمان حياته والخلاص من هذا الطريق المسدود الذي ظهر نتيجة اسلوب الباحثين المذكورين من الافضل ان نفصل السيوف التي تحمل توقيع (اسد الله اصفهاني) من بين العدد الكبير من السيوف التي نقشش عليها اسم (اسد الله) [٢٧].

تشكل هذه المجموعة بدورها ثلاث انواع مختلفة : الانصال التي لم تصنع في ايران وعلى هذا فان تواقيعها لا يمكن ان تكون اصلية، السيوف المصنوعة في ايران والتي تحمل تواقيع مزورة، الاثار الاصلية لأسد الله الاصفهاني وقد تم التعريف بعدد من سيوف النوعية الاولى والثانية ووصلتنا صور لها بتواقيع مقروءة احيانا وتواريخ غير مقروءة والسيفان اللذان تحدث عنهما شتكلاين في كتاب (دراسة الفن الايراني) ينتسبان الى هذه النوعية ونحن نلاحظ ان مقبض برأس كبش وأما السيف الاول مسبول تماما ومطلي بالسبناء وينتهي رأس المقبض والذراعان المحافظان على المقبض برأس كبش وأما السيف الثاني فيشتمل على رأس مقبض مسبوك على شكل رأس حصان وهاتان الخصوصيتان اي سبك المقبض وتزيينه بأشكال رؤوس الحيوانات لم تكونا شائعتين في فن صناعة السيوف في العصر الاسلامي وخاصة العصر الصفوي ولكننا نجد هذا الاسلوب في مدرسة صناعة السيوف الهندية في عصر الكوركانيين ومن جهة فأننا نعلم ان تعليق السيف على الخاصرة

كان يتم في ايران من خلال استعمال حمائل مصنوعة من جلد الجاموس في حين ان الاشرطة العريضة للسيفين المذكورين هما من المطرزات الذهبية الهندية يتم الاحتفاظ بهذين السيفين في مجموعة والاس بلندن وقد عرض سيف اخر في مجموعة شتكلاين نفسه في معرض لندن يحمل التاريخ ١٠٣١هـ ورغم انه لم يتم طبع صورة لهذا السيف[٢٨].

مقبضه المصنوع من العاج والغطاء الجلدي المعقود لقرابه يدل على كونه هنديا ذلك لأننا لا نجد لا أياً من الميزتين المذكورتين في السيوف الايرانية ويقدم لنا ماير سيفا رابعا له بتاريخ ١٠٨٥هـ يحتفظ به في متحف بومباي الا ان توقيع هذا السيف يختلف تماما عن التواقيع التي نعرفها عن اسد الله الاصفهاني[٢٩].

السيوف الثلاثة الاخرى الموجودة في مجموعة موزر والتي سجلت باسم هذا الفنان والتي جاءت صورتها في اللوحة رقم٨ من دليله تحت الارقام ١و٣ و١٠ فلا يمكن نسبتها الى اسدر الله الاصفهاني رغم انها كلها تشتمل على انصال جيدة مصنوعة في ايران لان توقيع نصل السيف رقم ١ لا تمكن قراءتها ومقارنته مع تواقيع الفنان الاصلية واما نصل السيف رقم ١ فموضوع في الغمد وتواجهنا نفس لمشكلة بشأنه في حين ان نصل السيف رقم ١٠ مشقوق من الوسط ونقشت عليه عبارة (يا قاضي الحاجات) وهاتان الميزتان لا تلاحظان في سيوف هذا الفنان الاخرى كما انها لا تحمل توقيعه ويوجد في القاعة الاسلامية لمركز مؤسسة الملك فيصل بالرياض بين السيوف المعروضة باعتبارها ايرانية سيفان تحت رقم ٥١و٥٥ بتوقيع اسد الله الاصفهاني مصنوعة للشاه عباس هذان السيفان كلاهما ليسا ايرانيين من حيث الشكل كما ان توقيعهما مضافان واما السيف رقم ٥١ والذي يزينه مقبض مختلف تماما عن السيوف الايرانية وتصل مشقوق الوسط وغمد فضي (في حين ان الاغماد الايرانية مصنوعة من الخشب ومغلقة بغطاء جلدي) وتوقيع لا يتطابق مع التوقيع الاصلي لأسد الله الاصفهاني من حيث اسلوب الخط واشكال الطرازات وخاصة اسلوب التذهيب فانه لا يمكن ان يكون من صنعه وفي السيف رقم ٥٥ يظهر بوضوح زيف التوقيع من خلال اسلوب حفر الكلمات والتوقيع [٣٠].

-آثار أسد الله الاصفهاني :

١- سيف بنصل فولاذ معالج :القياس ٧٨٠,٢٩ مليمتر المقبض مصنوع من عاج فيل البحر ورأس المقبض من الفولاذ المنقوش بالحفر بنقوش نباتية و واقي المقبض الفولاذي من النقوش البارزة حيث نقشت على وجه منه (بسم الله الرحمن الرحيم) وعلى الوجه الاخر (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) وعلى أعلى النصل تحت

المقبض طرتان مذهبتان تـحـتـوي احداهما (عمل اسد الله اصفهاني في الاسفل والاخرى اكبر تحوي في الاعلى (بنده شاه ولايت عباس) بقلم التعليق الحسن ويوجد في الزاوية اليسرى العليا للطرات مربع يتكون من ٤خانات يشمل على الاعداد ٨.٦.٤.٢ ويبلغ وزن النصل ٧٤٥ غراما والغمد من الفولاذ المنقوش بكتابات بارزة تحوي عبارة (ناد علياً مظهر العجائب...) وزنها ٢٦٥ غراما برقم ٣٢٣ في المتحف لعسكري في سعد آباد بطهران) [٣١].

٢- سيف بنصل فولاذي معالج: القياس ٨٢٠,٤٨ مليمترا المقبض من ناب فيل البحر رأس المقبض من الفولاذ العادي واقي المقبض من الفولاذ المحفور بنقوش نباتية ذهبية وتوجد في اعلى النصل طرتان مذهبتان احداهما تحوي عبارة (عمل اسد الله اصفهاني) في الاسفل والاخرى تضم عبارة (بندة شاه ولايت عباس) بقلم التعليق الحسن وفي الزاوية اليسرى فوقها مربع بأربع خانات فيها اسم يدوح بالأعداد والغمد خشبي ذو غلاف جلدي مدبوغ اسود بمشابك تشبه واقي المقبض مصنوعة من الفولاذ المنقوش برقم ٤٣٨ في نفس المتحف [٣٢].

٣- سيف بنصل فولاذي معالج :القياس ٨٣٠,٣٢ مليمترا المقبض من ناب فيل البحر رأس و واقي المقبض من الفولاذ بنقوش نباتية ذهبية بارزة في اعلى النصل طرتان مذهبتان احداهما تحوي عبارة (عمل اسد الله اصفهاني) والاخرى اكبر وتقع فوقها وتحوي عبارة (بنده شاه ولايت عباس) وزن اليف ٩٧٠ غراما الغمد خشبي ذو غلاف مدبوغ اسود بمشابك فولاذية منقوشة مثل واقي المقبض وزن الغمد ٢٨٠ غراماً برقم ٣١٨ في نفس المتحف[٣٣].

٤- سيف ذو نصل فولاذي معالج بحدين (ذو الفقار) القياس ٨٣٠,٣٠ مليمتراً المقبض مصنوع من قرن الرعل وعلى الرأس الفولاذي للمقبض (يا حنان) و(يا منان) واقي المقبض فولاذي منقوش على جانب (بسم الله الرحمن الرحيم) وعلى الجانب الاخر (إنا فتحنا) بنقش بارز على اعلى النصل طرة مذهبة تحوي (عمل اسد الله اصفهاني ١٠٩٢) فوق الطرة على الزاوية اليسرى مربع ذو اربع خانات كتب فيها بدوح بالحروف وفوقها اية انه من سليمان وانه ...)[٣٤].

سادسا : الإستراباديّ:

شرف الدين علي الحسيني الاسترابادي النجفي من علماء الامامية في القرن ١٠هـ/١٦م اصله من استراباد وربما ولد فيها ايضا كان يسكن النجف وهو من تلامذة المحقق الكركي ذكره المجلسي معبرا عنه بـ(الفاضل

العلامة الزكي)كما اثنى عليه الحر العاملي وأفندي من مؤلفاته كتاب تأويل الآيات الظاهرة (أو الآيات الباهرة) في فضائل العترة الطاهرة ويشتمل على احاديث حول نزول آيات من القرآن الكريم خاصة بأهل بيت النبي (صل الله عليه و اله وسلم) وهذا الكتاب الذي طبع مرتين مرة بتحقيق مؤسسة الامام المهدي (عج) بقم في مجلدين واخرى بتحقيق حين استاد ولي في ١٤٠٩هـ في قم ايضا يدل على سعة معلومات المؤلف في الحديث وقد نقل القسم الاكبر من تفسير ابن الجحام الذي يعد من المصادر التفسيرية المهمة للأمامية في جميع ارجاء الكتاب كما استند المؤلف الى المصادر الحديثة المهمة الاخرى للأمامية في جمع وتدوين هذا الكتاب تنسب خلاصة لهذه الكتاب تدعى جامع (كنز) الفوائد ودافع المعاند او كنز جامع الفرائد الى شخص يدعى علم (أو علي) بن سيف بن منصور النجفي الحلي وقد تبقت مخطوطات منه وقد الف هذا الكتاب بمشهد في ٩٣٧هـ المؤلف الاخر للاسترابادي هو شرح على الجعفرية للمحقق الكركي المعروف بالفوائد الغروية يبدو ان هذا الكتاب الف في محرم ٩٢٣ في حياة المؤلف توجد مخطوطات منه في الروضة الرضوية بمشهد[٣٥].

سابعا : الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم:

الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم (١٣ ذي القعدة ١٠٢٨هـ/ ١٢ تشرين الاول ١٦١٩م) عالم ورجالي امامي ذكر النفرشي اناسم جده (كيل) لا تتوفر معلومات عن تفاصيل حياته وما نعلمه انه كان يعيش في النجف اولا وتلقى العلوم فيها من المقدس الاردبيلي الفقيه الامامي المعروف وكذلك ابراهيم بن علي بن عبد العالي النيسي غادر بعد وفاة استاذة المقدس الاردبيلي النجف متجها الى مكة جاور فيها حتى نهاية عمره ذكر افندي ان سبب مغادرته النجف هو ان المقدس لم يقدمه نائبا له فلم يجدها مكانا مناسبا لنفسه فتوجه الى مكة وقد تلقى العلم ايضا من ابي محمد محسن ابن غياث الدين منصور وكان متضلعا من علم الرجال والف في هذا لمجال ٣ كتب وكان معروفا على قول المجلسي بغزارة الفضل والعلم اشاد المجلسي بفضله وتقواه واكد امين الاسترابادي امام الاخبارية على علمه وتحقيقه في الحديث والرجال اخذ امين الاسترابادي في مكة عليه الفقه والحديث والرجال حوالي ١٠ سنوات ونال منه اجازة تقبل الحديث ويبدو ان امين كان متأثرا بتعاليم استاذة في ليبين طريقة الاخبارية ومن تلامذته اخرين الشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني وعلي بن حجة الله حيث روبا الحديث عنه[٣٦].

ثامنا : ابو تراب الاصفهاني:

المتخلص بـ(ترابا) (٩٨٩-١٠٧٢هـ/١٥٨١-١٦٦٢م) خطاط بفن التعليق وشاعر ولد في اسرة اصفهانية كبيرة وثرية لم يرد في المصادر ذكر لتاريخ ولادته ولكن بناءً على ما اورده ميرزا سنكلاخ من انه كان في الثالثة والثمانين من عمره عند وفاته فينبغي ان يكون قد ولد في ٩٨٩هـ انشغل في شبابه (لفترة من الوقت وبحكم سنه بالمجون) ثم شرع بتهذيب نفسه بعد ذلك وقد بذل في هذا السبيل جهدا مضنيا كان استاذه الاول في الخط هو الملا علي الفلئضي (١٠٣٦هـ) ومن بعده تعلم الخط على يدي مير عماد السيفي الفزويني وقد روى هو كيفية التحافه بمير عماد [٣٧].

استفاد ابو تراب كثيرا من وجود مير عماد وتعلم اسلوب خطة بشكل ممتاز واصبح من اساتذة خط التعليق وابرز تلاميذ مير عماد كتب نصر كتب نصر ابادي يقول: كان خطة ايام شبابه لا يقل اهمية عن خط المشاهير ظل حتى اواخر حياته ملازما لمير عماد فكان وارث مدرسته وكان المير يخاطبه بـ(الولد) وبعد قتل مير عماد (١٠٢٤هـ) حيث توارى عن الانظار الذين كانوا على صلة به لخوفهم كان ابو تراب هو الوحيد الذي وانته الشجاعة ان يـــقدم على تكفين ودفن جثة استاذه التي ظلت ملقاه على التراب الا ان شاهدة ت القبر الصخرية التي كان قد اعدها لمقبره مير عماد ظلت في مكانها الى اني توفي هو فوضعت على قبره[٣٨].

بعد قتل مير عماد حل ابو تراب محله وقد قبل عنه :كان ذا يد مباركة وكل من تعلم عليه الخط اصبح خطاطا وكان ذلك بسبب قدرته في الخط واطلاعه على آداب واساليب التعليم ولطيب سجيته وحسن خلقه ويؤيد وجود اولاد كنور الدين ومحمد صالح وتلميذ كمحمد محسن الامامي ما كتبه نصر آبادي وقول مؤلف رياض الشعراء الذي ذكر فيه أن (تلاميذه صبحوا من مشاهير الخطاطين) توفي ابو تراب في اصفهان ودفن بمسجد لبنان [٣٩].

تاسعا :اختيار الدين التربتي:

الحسن بن غياث الدين الحسيني الشهير بقاضي اختيار وقاض وفقيه واديب وشاعر (٩٢٨هـ/١٥٢٢م) ولد في زاوه (تربت حيدر) وذهب في شبابه الى دار السلطنة في هراة ودرس هناك العلوم الدينية وطوى مدارج الرقي في فترة قصيرة. ذكره عليشير نوائي في مجالس النفائس باسم (سيد اختيار) ووصفه بأنه شاب ظريف وحسن السيرة كان قد اوكل اليه تحرير (السجلات و القبالات) في دار قضاء كمولانا نظام الدين (٩٠٠هـ/١٤٩٥م) واشتهر في العربية والفقه واعتبر عليشير نوائي اختيار الدين جديرا بهذه الشهرة فكتب :انه

منهمك في تأليف كتاب وسيتضح مدى جدارته بعد انتهائه من هذا الكتاب ودعا اولئك الذين كانوا ينتقدون اختيار الدين لانه يبذل جهدا كبيرا ليلف عمامته بهيئة العلماء بالخبثاء فقال : (لا ينجو احد من تهكم هؤلاء) وقد اورد في الختام بيتي شعر من نظمه يتضمنان مادة تاريخ (ساقي كوثر) يقول خواندمير عن اختيار الدين: (كان ذا معرفة في كتابة الفتاوي وتحرير الصكوك وفي فن الانشاء والالغاز) [٤٠].

قد تسنم منصب القضاء في هراة اواخر عهد السلطان حسين ميرزا بايقرا (٨٧٣-٩١١هـ/١٤٦٨-١٥٠٥م) وعلت مكانته بسبب علمه وذكائه وتدينه فأصبح اعلى قضاة هراة منزلة وضمن ثنائه على سجاياه الحميدة اشار الى اهتمام الامير عليشير نوائيي به ومدائحه هو في وصف عليشير وكتب :منهمك بالتدريس في مدرستي الخواجه ملك زركر والاخلاصية بهراة في ظل رعاية الامير وقد اثنى ظهير الدين بابر على دقة اختيار الدين في مهمة القضاء وكذلك على حدة ذكائه وكتب عنه : (حسن وضع القضاء) وفي اللقاء الذي جمعني به مرغاب جرى الحديث عن الخط البابري فطلب مفرداته فكتبتها له وقرأها في نفس المجلس وعرف قواعدها (وكتب اشياء) بذلك الخط [٤١] .

اما حكم سام ميرزا على اختيار الدين فهو مختلف حيث يقول انه اشتهر بكنز الذهب والبخل الا انه (لم يكن عاريا عن العلم) وكان يتقدم على غيره في الشعر. وبعد احتلال هراة (٩١٣هـ/١٥٠٧م) على يد محمد لا خان الشيباني ظل القاضي اختيار محافظا على منصبه وبعد مقتل محمد خان (٩١٦م) على يد شاه اسماعيل الاول الصفوي عاد الى مسقط رأسه واشتغل في الزراعة ومات هناك بسبب اصابته بالوهن العام ودفن في مقبره آبائه[٤٢].

-اثاره:

١- شرح مقدمة الصلاة تفسير وشرح بالفارسية مقدمة الصلاة لمولانا شرف الدين البخاري نظم في ٧٣٠هـ/١٣٣٠م يقع في ١٠ ابواب في آداب الوضوء والصلاة والصوم وغير ذلك تاريخ تأليفه ٨٩٢هـ/١٤٨٧م تحفظ مخطوطات لهذا الاثر في مكتبة المكتب الهندي بلندن والمكتبة الحكومية للمخطوطات الشرقية في مدراس (مخطوطتان)[٤٣].

٢- مختار الاخيار على مذهب المختار في الفتاوى والقضاء وآدابهما وتقاليدهما يقول القاضي اختيار في ديباجة هذا الاثر انه خلال توليه امر الافتاء والقضاء بهراة طلب اليه ان يؤلف كتابا بالفارسية عن آدابهما وتقاليدهما فاستخرج موضوعات هذه النسخة من كتب الفتاوى وككتبها وتاريخ تأليفه هو ٨٩٨هـ/١٤٩٣م وتوجد

مخطوطات له في مكتبات باكستان ومكتبة روضة امير المؤمنين (ع) في النجف والجمعية الاسيوية في البنغال ومكتبة بود ليانا[٤٤].

٣- شرح قصيدة معجزات شرح على قصيدة معجزات نبي الاسلام (ص) التي نظمها عبد الرحمن الجامي ويرجع تاريخ تأليفه الى ٩٠٠هـ/١٥٠٦م منه مخطوطة في المكتبة المركزية بجامعة طهران[٤٥] .

عاشرا: أبدال الاصفهاني:

اصله من اصفهان اشتغل فيها بالعطارة وكان نديما لسام ميرزا الصفوي (٩٢٣-٩٧٥هـ/١٥١٧-١٥٦٧م) الذي نقل عنه جوانب من حياته في كتابه تحفة سامي وانصرف عن صناعته لوقوعه في الهوى واضطرابه النفسي واتخذ الطريقة القلندرية حيث مارس هذا النمط من الحياة مدة ٣ سنوات في اصفهان و٥ سنوات اخرى في تبريز الا انه تاب في النهاية وعكف على العبادة حتى وفاته[٤٦].

يروي سام ميرزا عنه بعض الشعر منه بيتان من قصيدة في مدح الامام علي بن ابي طالب (ع) رداً على قصيدة الكاتبي تنم عن اسلوب بديع وقريحة صافية في الشعر ولم يشر سام ميرزا وآذر بيكدلي الى تاريخ وفاة ابدال الا ان بعض اصحاب تراجم الشعراء ذكروا انه توفي في قندهار اثناء غزو سام ميرزا لها ولما كان عام وقوع هذا الحادثة هو ٩٤٢/١٥٣٥ فمن المفترض ان تكون وفاته هذا العام ايضا [٤٧]، وقد ارخ صبا وايمان تلك الواقعة في ٩٣٠هـ ولكنه ليس صحيحاً بالنظر لما ورد على لسان ابي الفضل علامي ولان سام ميرزا كان لا يبلغ من العمر في ذلك العام اكثر من ٧سنوات ويروي اللكهنوي ان قبر ابدال في قندهار[٤٨].

- الابدال:

جمع بدل بمعنى اخلف أو الكريم والشريف وهو اسم يطلق على فئة من خواص عباد الله ذوي منزلة خاصة بين الاولياء وعدد الابدال ثابت ومحدد واذا توفي احدهم حل مكانه اخر من الطبقة الادنى من بين الاولياء وهناك اختلاف حول تسمية هذه الفرقة بالأبدال فورد في بعض روايات الشيعة انهم سمعوا ابدالاً لانهم عدوا بدلا للأنبياء وقال البعض لانهم كلما مات واحد منهم أبدل بأخر[٤٩].

وقيل احيانا انهم لا يستطيعون عند الضرورة ان يتركوا في موضعهم شخصا على صورتهم لا يشكك احد ممن ادرك رؤية ذلك الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل شخص روحاني فكل من له هذه القوة فهو البدل أما ابن عربي فيذكر ان الابدال تطلق على من تبدلت اوصافه المدمومة بالمحمودة وهذا الاصطلاح متداول بصورة رئيسية بين العرفاء والصوفية اعتمادا على روايات وردت في هذا الشأن[٥٠].

يرى ابن خلدون ان ظهور الاعتقاد بالقطب والابدال بين الصوفية ناشئ عن اعتقاد الشيعة بالأمام والنقباء اما بين الصوفية والامبراطورية العثمانية فقد اطلقت لظنا أبدال وبدلاء (جمع بديل) على الدراويش ايضا ثم استخدمت هاتان الكلمتان في التركية بصيغة مفردة وبمعنى الابلة او الساذج عقب انحطاط الصوفية في تلك البلاد (دانتشامه)[٥١].

- الإبداليون:

عاش الابداليون حتى حوالي ١٦٠٠م (أوائل القرن ١١هـ) مستقلين وحينما ضاقوا ذرعا من اذى الاوزبك قبلوا دفع الاتاوة الى حكومة ايران لكي نحميهم من الاعداء وهناك رأيان حول انتقال الابداليين الى هراة فقد اورد غريغوريان أن الشاه عباس الصفوي (٩٧٨-١٠٣٨هـ/١٥٧١-١٦٢٩م) كان يهدف الى اضعاف هذه القبيلة القوية فنقل مجموعة كبيرة منها من قندهار الى هراة الا ان لاكهارت يحتمل ان الابدالين هاجروا الى اطراف هراة بضغط من الغلزائين وبعد هذه الهجرة كان مصيفهم حوالي بادغيس ومشتاهم أوبه وشافلان حتى حوالي اسفزار[٥٢].

في ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م عين الشاه عباس شخصاً يدعى سدو من طائفة بويلزائي حاكماً عليهم ولقبه بـ(أمير الافاغنة) مما مكن سدو من تحرير قبيلته من هيمنة الغلزائين وعرف اخلافه فيما بعد باسم السدوزائية وساعد الابداليون شاه ايران لدى محاصرته قندهار في ١٠٣١هـ/١٦٢٢م تقديرا منهم له ومنح الشاه عباس لقاء هذه الخدمة سدو لقب السلطان كما منح ملوك الصفويون القادة الابداليين الذين تلوه لقب السلطان [٥٣].

الابداليون في عصر الشاه سليمان الصفوي والشاه حسين الصفوي كان عددهم ٦٠,٠٠٠ عائلة وكانت مقاليد امورهم في اواخر سلطنة الشاه سليمان بيد حبات سلطان السدوزاني وفي نزاع دار بين حبات سلطان وأحد المحصلين (جباه الضرائب) في هراة قتل المحصل وتوجه حبات سلطان مع جمع من الابدالين الى ملتان لكن بني اعمامه كانوا في هراة زعماء في قومهم وقبيلتهم[٥٤] .

- دولة الابداليون :

أسس الابداليون في ١١٣٠هـ/١٧١٠م دولة مستقلة في هراة ودعوا اقارب ٦٠,٠٠٠ عائلة ابدالية الى هراة ايضا وبعد اندحار جيش منصور خان بعثت الحكومة الصفوية فتح علي خان نركمان ميرشكار باشي على رأس ٤٠,٠٠٠ جندي الى هراة وفي اشتباك حدث في نواحي كوسويه أو كافر قلمة (اسلام قلمة حالياً) انسحب

الجيش الابدالي اولا ولكن حين طاردهم جيش فتح علي خان مع جمع من حاشيته وهزيمة جيشه وقد ذكر مروي ان عدد قتلى الجيش الصفوي ٣٠,٠٠٠ نسمة[٥٥].

في هذه الاثناء عزم محمود غلزائي حاكم قندهار على استعادة فراه فسارع اسد الله الابدالي لصده ودارت معركة ضارية بينهما في (دلارام) قتل فيها أسد الله ١١٣٢هـ/١٧٢٠م فاستعصت فراه على محمود [٥٦]، فعاد الى قندهار وكتب الى البلاط الصفوي معلناً ان ماقدمه من خدمة انما هو محض ولاء لنلك الدولة وانه متى ما تحرك موكب الشاه من ذلك الجانب (اصفهان) عازما خراسان سيتحرك هو ايضا من قندهار لدحر الابداليين من كلا الجانبيين فأرسل (الامناء السدج) اليه جعلة وسيفا ولقبوه بـ(الصوفي الصافي الضمير) و(حسين قلي خان) فأغار الاخير على سيستان وتم كرمان بحجة محاربة الابداليين[٥٧].

الخاتمة:

ان قيام الدولة الصفوية في عام ١٥٠١ على يد المؤسس أسماعيل الصفوي الذي بدأ حكمة للمدة ١٥٠١-١٥٢٤ ومن بعده من سلالة الاسرة الصفوية تمثلت هذه المدة بظهور تطور واضح على كافة المجالات السياسية والدينية والعسكرية والتجارية والاقتصادية والادبية ان نجاح الدولة الصفوية تمثل في جانبين الجانب الاول حكامها من الاسرة الصفوية والجانب الثاني العديد من الشخصيات التي كان لها دور مهم في نجاح واستمرار الدولة حتى عام ١٧٢٢ بالإضافة للعوامل الجغرافية كان لها دور مهم اذ تمثل بموقع المطل على منطقة الخليج العربي واحتوائها على موانئ وامتلاكها الطريق البري الرابط بين قارة اسيا واوربا .

الهوامش:

١-ابن جند اسان، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، مركز الدراسات الايرانية الاسلامية، المجلد الثاني، بأشراف كاظم الموسوي البنجوردي، دار الطبع طهران ١٩٩٥،**ص١٠٠**.

٢-احمد الاحسائي-إرميا، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، مركز الدراسات الايرانية والاسلامية، المجلد السادس ، ط١ ، بأشراف الموسوي البنجوردي، دار الطبع طهران ٢٠٠٧م،**ص٥١٦**.

٣-المصدر نفسه، ص٥٢٠.

٤- -آب-آيين عالمشاهي، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى المجلد الاول ، ط١، اشراف كاظم الموسوي البنجوردي، مركز دائرة امعارف الاسلامية الكبرى ، طهران ، ١٩٩١م ، ص١١١ .

٥- أحمد الاحسائي ، المصدر السابق ، ص٥٢١.

٦-أرمينيا-آيركره ، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى ، المجلد السابع، ط١، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، طهران، ٢٠٠٩م، ص ١٧٧.

٧-كاظم الموسوي البنجوردي، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، مركز الدراسات الايرانية الاسلامية، المجلد السابع،ط١، طهران ٢٠٠٩ ،ص ٦٩٣ .

٨-المصدر نفسه، ص٦٩٣ .

٩-المصدر نفسه، ص ٦٩٤ .

١٠- المصدر نفسه، ص ٦٩٤ .

١١-المصدر نفسه، ص ٦٩٤ .

١٢-المصدر نفسه، ص ٦٩٤.

١٣- المصدر نفسه، ص ٩٦٤ .

١٤- المصدر نفسه، ص ٧٥١.

١٥-المصدر نفسه، ص ٧٥٢.

١٦-آب-آيين عالمشاهي، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى المجلد الاول ،ط١، اشراف كاظم الموسوي البنجوردي، مركز دائرة المعارف الاسلامية الكبرى ،طهران، ١٩٩١م، ص١١١.

١٧-المصدر نفسه، ص ٢٧٣ .

١٨- المصدر نفسه، ص ٢٧٣.

١٩- المصدر نفسه، ص٣٦٣ .

٢٠- المصدر نفسه، ص٣٦٣ .

٢١- المصدر نفسه، ص ٣٦٣ – ٣٦٤ .

٢٢- المصدر نفسه، ص ٣٦٤ -٣٦٥ -٣٦٦ .

٢٣- المصدر نفسه، ص٣٦٦ .

٢٤- المصدر نفسه، ص٣٦٦.

٢٥- المصدر نفسه، ص٢٥٨ .

٢٦- المصدر نفسه، ص٢٥٨ .

٢٧- المصدر نفسه، ص٢٥٨.

٢٨- المصدر نفسه، ص ٢٥٩ .

٢٩- المصدر نفسه، ص ٢٥٩ .

٣٠- المصدر نفسه، ص ٢٥٩ .

٣١- المصدر نفسه، ص ٢٥٩ .

٣٢- المصدر نفسه، ص ٢٦٠ .

٣٣- المصدر نفسه، ص ٢٦٠ .

٣٤- المصدر نفسه، ص ٢٦٠ .

٣٥- المصدر نفسه، ص٢٦٠.

٣٦- المصدر نفسه، ص ١٨٣ .

٣٧- المصدر نفسه، ص ١٨٣.

٣٨-ابن كثير-ابو طالب، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، مركز الدراسات الايرانية الاسلامية، المجلد الرابع، بأشراف كاظم الموسوي البنجوردي، دار الطبع- طهران- ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٤١٢.

٣٩- المصدر نفسه، ص٤١٢ .

٤٠-المصدر نفسه، ص٤١٢.

٤١-احمد الاحسائي، المصدر السابق، ص٢١٨.

٤٢- المصدر نفسه، ص ٢١٨ .

٤٣- المصدر نفسه، ص ٢١٩ .

٤٤- المصدر نفسه، ص ٢١٩.

٤٥- المصدر نفسه، ص ٢١٩ .

٤٦- المصدر نفسه، ص ٢١٩ .

٤٧-ابن جند اسان، المصدر السابق ، ص ٨١ .

٤٨- المصدر نفسه .

٤٩- المصدر نفسه .

٥٠- المصدر نفسه، ص ٨٢.

٥١- المصدر نفسه، ص٨٢-٨٣ .

٥٢- المصدر نفسه، ص ٨٣.

٥٣- المصدر نفسه، ص ٨٦ .

٥٤- المصدر نفسه.

٥٥- المصدر نفسه .

٥٦- المصدر نفسه.

٥٧- المصدر نفسه، ص٨٦ .

المصادر:

١. آب–آيين عالمشاهي، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى المجلد الاول ،ط١، باشراف كاظم الموسوي البنجوردي ، مركز دائرة المعارف الاسلامية الكبرى ،طهران، ١٩٩١م.

٢. ابن جند اسان، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، مركز الدراسات الايرانية الاسلامية، المجلد الثاني، ، ط١، بأشراف كاظم الموسوي البنجوردي، طهران ،١٩٩٥م.

٣. ابن كثير–ابو طالب، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، مركز الدراسات الايرانية الاسلامية، المجلد الرابع، ط١، بإشراف كاظم الموسوي البنجوردي، طهران ، ١٩٩٩م.

٤. احمد الاحسائي–إرميا، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، مركز الدراسات الايرانية والاسلامية، المجلد السادس ، ط١ ، بأشراف الموسوي البنجوردي، طهران، ٢٠٠٧م.

٥. أرمينيا–آيركره، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى ،المجلد السابع، ط، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي ، طهران، ٢٠٠٩م.

٦. كاظم الموسوي البنجوردي، دائرة المعارف الاسلامية الكبرى، مركز الدراسات الايرانية الاسلامية، المجلد السابع، طهران ٢٠٠٩ .